

الوافي في الوفيات

النعمان بن عمرو بن رفاعَةَ بن سوادٍ الأنصاري ويقال له نعيمان شهد العَقَبَةَ الأخيرة وهو من السبعين وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قال الواقدي : بقي نعيمان حتى توفي في خلافة معاوية قال ابن عبد البر : أظنه صاحب أبي بكرٍ وسُوَبيط وأظنه الذي جُلِد في الخمر أكثر من خمس مرارٍ قلت : هو صاحب الحكايات الطريفة والنوادر منها أن أبا بكر خرج تاجراً إلى بصرى ومعه نعيمان وسوبيط بن حَرملة وكلاهما بَدريٌّ وسوبيط على الزاد فقال له نعيمان : أطعمني فقال : لا حتى تأتي أبو بكر فقال : لأغيظنَّك وذهب إلى أناس حلبوا طهراً فقال : ابتاعوا مني غُلاماً عربياً فارهاً وهو ذو لسان ولعله يقول : أنا حُرٌّ فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوا عليَّ غلامي قالوا : نبتاعه منك بعشر قلائص فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال : دونكم هو هذا فقال القوم : قد اشتريناك فقال : هو كاذب أنا رجل حرٌّ فقالوا : قد أخبرنا خبرك وطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به فجاء أبو بكر وأخبر الخبر فذهب هو وأصحابه وردوا القلائص وأخذوه ولما حكى هذا الخبر للنبي A ضحك هو وأصحابه عن ذلك حولاً . وعن ربيعة بن عثمان قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائها فقال بعض أصحاب النبي A للنعيمان : لو نحرتَها فأكلناها فإننا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله ﷺ ثمذَها قال : فنحرتها نعيمان ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح : واءُقرَاه يا محمد فخرج النبي A فقال من فعل هذا ؟ قالوا النعيمان فأتبعه يسأل عنه فوجده في دار مَباعة بني الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريدَ والسَّعَف فأشار إليه رجل ورفع صوته : ما رأيته يا رسول الله ﷺ فأشار بإصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الذين دلوك عليَّ يا رسول الله ﷺ هم الذين أمروني قال : فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك ثم غرَمها رسول الله ﷺ . وقيل : كان مخرمةً بنُ نوفل بن وهبٍ الزهري شيخاً كبيراً أعمى بالمدينة بلغ مائةً وخمسَ عشرةَ سنة فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس فأتاه نعيمان فتنحى به ناحية من المسجد ثم قال له : اجلس ههنا لأجلسه وتركه يبول فبال فصاح به الناس فلما فرغ قال : من جاء بي ويحكم هذا الموضع ؟ قالوا : نعيمان بن عمرو فقال : فعل الله ﷻ به وفعل أما إن الله ﷻ عليَّ إن طفرت به أن أضربه بعَصَايَ هذه ضربةٌ تبلغ منه ما بلغتُ فمكث ما شاء الله ﷻ حتى نَسِيَ ذلك مخرمةً ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد وكان عثمان إذا صلا لا يلتفتُ فقال له : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم أين هو ؟ دُلَّني عليه فأتى به حتى

أرقفه على عثمان فقال : دوزكها فجمع مخرمة يديه بعصاه وضرب عثمان فشجّه فقيل له :
إنما ضربتَ أمير المؤمنين عثمان فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا لذلك فقال عثمان : دعوا
نعيما لعن ا فقال نعيما فقد شهد بدراً وقيل إنه كان يصيب الشراب وكان يُؤتى به النبي A
فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويُحْثون عليه التراب فلما أكثر ذلك منه
قال له رجل من أصحاب النبي A : لعنك ا فقال رسول ا A : لا تفعل فإنه يحب ا ورسوله .
وكان نعيما لا يدخل المدينة رسل ولا طرفه إلا اشترى منها ثم جاء به إلى النبي A فقال :
يا رسول ا هذا أهديتُهُ لك فإذا جاء أصحابه يطلبون ثمنه من نعيما جاء بهم إلا رسول
ا A وقال : أَعْطِ هؤلاء ثمن هذا فيقول رسول ا A : أوَ لم تُهدِ لي ؟ فيقول : يا رسول
ا لم يكن عندي ثمنه وأحببتُ أن تأكله فيضحك رسول ا A ويأمر لأصحابه بثمنه . وقال ابن
عبد البر : كان له ابن قد انهك في شرب الخمر فجلده رسول ا A فيها أربع مرّات فلعنه
رجل كان عند رسول ا A فقال رسول ا A : لا تلعنّه فإنه يحب ا ورسوله وفي